Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن في الحقيقة أن قبيلته لم تتخل عنه، ولكنها ترهب سلطان «الحجاج» ولا تتجرأ على التوسط لديه ومكالمته في شأنه[1].

إن تلك الرهبة، وذلك الخوف الذي يثيره «الحجاج» في قلوب مشاهديه، هما عظيمان جداً، نتبينهما من الصورة التي يقدمها لنا شاعر آخر هو الفرزدق الذي يقول:

إذا ما بدا الحجاج للناس أطرقوا وأسكت منهم كل من كان ينطق
فما هو إلا بائل من مخافة وآخر منهم ظلّ بالرّيق يشرق[2]

وتذكر المصادر أن «المهلّب» مات سنة 83 هـ / 702 م وكان والياً على «خراسان» فاستخلف ابنه «يزيد بن المهلّب» وهو ابن ثلاثين سنة. وكان «الحجاج» في كل وقت يسأل المنجمين ومن يعاني هذه الصناعة عمّن يكون مكانه فيقولون: رجل اسمه «يزيد» فلا يرى من هو أهل لذلك سوى «يزيد» المذكور، والحجاج يومئذٍ أمير العراقين[3]. سعى «الحجاج» لدى الخليفة «عبد الملك بن مروان» فعزل «يزيداً» وقبض عليه «الحجاج» وأخذ يسومه العذاب فسأله أن يخفف عنه العذاب على أن يعطيه كل يوم مائة ألف درهم، فكان دأبه انه إذا أداها تركه وإلا عذبه إلى الليل[4].

وورد في تاريخ «اليعقوبي»: وكان «الحجاج» قد عزل «يزيد بن المهلب» عن «خراسان» فقبض عليه وعلى سائر ولد «المهلب» فحبسهم وطالبهم بستة آلاف ألف[5].

أما «ابن الأثير» فانه يقول: كان «الحجاج» قد خرج لمحاربة الاكراد الذين كانوا قد غلبوا على فارس، وأخذ معه «يزيد بن المهلب» وأخوته وجعلهم في فسطاط قريب منه، وجعل عليهم حرساً من أهل الشام، وطلب

(1) عون الشريف قاسم ـ **شعر البصرة في العصر الأموي** ص 178.
(2) **ديوان الفرزدق** ـ 2/ 53.
(3) ابن قتيبة ـ **المعارف** ـ ص 400 ـ ابن خلكان ـ **وفيات الأعيان** 6/ 278.
(4) **شرح مقامات الحريري البصري** ـ 4/ 104.
(5) **تاريخ اليعقوبي** 2/ 285.